كتابة استجابة لقصيدة البنت الصرخة

بقلم :- الدكتوره حبيبة

كما عودنا الشاعر المبدع محمود درويش إيصال أفكار تمس القلب ففي هذه القصيده وضح حالة وطنه وهي فلسطين عندما كانت هادئة ومستقره وسرعان ماتغير الحال بحال بسبب البارجة الاسرائيليه . فقد كانت كتاباته تدل على حزنه بوضع الفتاه التي تدعى بهدي التي كانت هي وأهلها يتمتعون بالجو أمام البحر وعندما ذهبت لتجمع الاصداف لكي تفرح أبيها فعادت ولم تجد أبيها وأخوتها بل وجدت جثه أبيها و جثث أخوتها فكانت هنا الصرخه اللبنت صرخة ندم وحزن شديد لانها تبقت من غير أهل فهي فقدت أعز ماتملك .

بدأ الشاعر قصيدتة بوصف المكان والشخصيات فقد كان المكان على شاطئ البحر والشخصيات هي الاهل و الفتاه التي تدعى بهدى وكانوا يملكون منزل له باب ونافذتين وكان على شاطىء البحر بارجة حربية(سفينة) تتسلى بقتل المشاة (الناس) قامت السفينة بقصف عائلة الفتاة فمات عائلتها اربعة , خمسة ,سبعة (كناية على ان عائلتها ماتوا وحد ورا الثاني متأثرين بالاصابة)على رمال الشاطئ والبنت نجت بسبب الضباب لانه الله سبحانه وتعالى انقذها به فنادت .والدها الذي مات على الرمال فلم يجبها ملقى على الارض لا يحس بشي و بهذا البيت **(دَمٌ في النخيل، دَمٌ في السحابْ)** كنايه عن الدم والجثث المنتشره في المكان بأكمله بدأت بالصراخ من دهشة ما رأته بقوة في على ارجاء الشاطئ تصرخ وحيدة ولكن من يستنجدها ويسمعها تصرخ وحيدة ولكن من يستنجدها ويسمعها فتصبح هي الصرخة الاخيرة في خبر عاجل ولكنه لم يعد عاجل عندما قامت الطائرة تقصف عائلة اخرى ذو نافذتين وباب.

استخدم الشاعر الكثير من الاساليب والمفردات وكانت اللغة في القصيدة سلسلة وسهله ولم تتواجد كلمات صعبه وكانت دلالات الالفاظ لاتعد ولاتحصى ومن الاساليب التي استخدمها اسلوب نداء عندما نادت الفتاه ابيها وقالت (يا أبي) لم تتخلى الابيات من اسلوب الأمر فحين قالت لأبيها قم لنرجع حيث كانت تتمني رجوع موطنها وابيها واخوتها مثل ماكانوا فكانت هدى غاليه خبر في كل الاخبار .

وفي الختام كان الشاعر يحس بمعاناة الفتاه ومن باب المواساه فقد كتب عنها قصيدة في تتضمن أبيات تصف حالها وحال موطنه فمن منا لايحب موطنه قد اخترت هذه القصة وهي على هيئة قصيدة لانها تجسد معاناه اجتماعية نعيشها الى وقتنا الحالي في كثير من البلاد و الكثير من الناس عانوا ما عانته الطفلة هدى غالية .. والجميع يكتفي بتقديم المساعادات المادية التي لا تعيد روح .انسان قد فقد و لا تبري قلب من يتألم ..الحمدلله على نعمة الامان التي نعيش بها فهي نعمة لا يشعر بها اللا من فقدها . و نتمنى تغير الواقع ليشعر الجميع بابسط حقوقه ليعيش كريماً.

جاءت قصيدة البنت الصرخة للشاعر الفلسطيني محمود درويش بقصة واقعية للطفلة التي وقعت في حزن شديد لفقدانها لعائلتها في مكان وزمان واحد بسبب قذيفة وقعت عليهم عند البحر.

بدأ الشاعر قصيدته بوصف المكان والشخصيات فقد كان المكان الشاطئ البحر والشخصيات الفتاة التي تدعى بهدى وأهلها في البحر كانت توجد بارجة حربية وفجأة قامت هذه البارجة بقصف أهل هذه الفتاة ومات أهلها أربعة ، خمسة ،سبعة (كناية على ان عائلتها ماتوا وحد ورا الثاني متأثرين بالاصابة)على رمال الشاطئ والبنت نجت بسبب الضباب لانه الله سبحانه وتعالى انقذها به. فنادت والدها الذي مات على الرمال فلم يجبها ملقى على الارض لا يحس بشي و بهذا البيت **(دَمٌ في النخيل، دَمٌ في السحابْ)** كنايه عن الدم والجثث المنتشره في المكان بأكمله بدأت بالصراخ من دهشة ما رأته بقوة في على ارجاء الشاطئ تصرخ وحيدة ولكن من يستنجدها ويسمعها تصرخ وحيدة ولكن من يستنجدها ويسمعها فتصبح هي الصرخة الاخيرة في خبر عاجل ولكنه لم يعد عاجل عندما قامت الطائرة تقصف عائلة اخرى ذو نافذتين وباب.

استخدم الشاعر الكثير من الاساليب والمفردات وكانت اللغة في القصيدة سلسلة وسهله ولم تتواجد كلمات صعبه وكانت دلالات الالفاظ لاتعد ولاتحصى ومن الاساليب التي استخدمها اسلوب نداء عندما نادت الفتاه ابيها وقالت (يا أبي) لم تتخلى الابيات من اسلوب الأمر فحين قالت لأبيها قم لنرجع حيث كانت تتمني رجوع موطنها وابيها واخوتها مثل ماكانوا فكانت هدى غاليه خبر في كل الاخبار .

في الختام كان الشاعر يحس بمعاناة هذه الفتاة فكتب عنها هذه القصيدة التي بين فيها حالة الفتاة كيف كانت عائشة حياة افضل وجميلة مع عائلتها وكيف اصبح حالها من بعد ما قتلوا أهلها وكيف دمرت القذيفة حياتها . الحمدلله على نعمة الامان التي نعيش بها فهي نعمة لا يشعر بها اللا من فقدها . و نتمنى تغير الواقع ليشعر الجميع بابسط حقوقه ليعيش كريماً.